

المؤلف :

للكاتب البريطاني جورج أورويل *George Orwell*

(١٩٥٠ - ١٩٠٣)

جورج أورويل هو اسم الشهرة للكاتب البريطاني
إريك آرثر بلير *Eric Arthur Blair* ولد في مونتباري

بولاية البنجاب بالهند فى عام ١٩٠٣ ، وتوفى بمرض
السل بلندن فى ٢١ يناير ١٩٥٠ .

وهو روائى وكاتب مقال وناقد ، بنيت شهرته على
روايته : *مزرعة الحيوان* (١٩٤٥) ، *الف وتسعمائة*
واربعة وثمانين (١٩٤٩) .

كان أبوه موظفا بسيطا فى الخدمة المدنية بالبنجاب ،
وأمه من أصل فرنسى ، والدها تاجر أخشاب غير ناجح
فى بورما . وبعد عودته مع ابويه عام ١٩١١ أرسل
الى مدرسة اعدادية داخلية على ساحل مقاطعة سسكس
حيث تميز بين اقرانه بفقره وذكائه اللماح . وبعدها
فاز بمنحة للدراسة بمدرسة ايتون ، حيث مكث فيها من
١٩١٧ - ١٩٢١ . وكان الدوس هكسلى واحدا من
اساتذته . وفى ١٩٢٢ ذهب الى بورما ، وعمل فى
الشرطة الملكية الهندية . وكان من نتاج هذه الفترة
Burmese Days روايته : *ايام فى بورما*
التي ظهرت فى (١٩٣٤) .

وفى ١٩٢٧ عاد لانجلترا ، وعاش فى لندن فى
الأحياء الفقيرة بين الكادحين والشحاذين ، كما أنه
قضى فترة فى حوارى باريس • واشتغل بغسل الصحون
فى الفنادق والمطاعم الفرنسية • وكان من نتاج هذه
الفترة كتابه :

« داخل وخارج باريس ولندن »

وهذا أعطاه بعض الشهرة • ثم ظهر له كتاب
« ابنة الكاهن » (١٩٣٥) ، وكتاب « دع اسبسترا
تطير » (١٩٣٦) ، و « الطريق الى ويجان بير » (١٩٣٧)

وذهب للكتابة كمحرر صحفى عن الحرب الأهلية
فى أسبانيا ، حيث اشترك فى القتال وأصيب ، وتركت
الإصابة عاهة مستديمة فى صوته •

وبعد قتاله فى برشلونه ضد الشيوعيين الذين
كانوا يحاولون قمع مناهضيهم السياسيين ، أجبر على
الفرار انقاذاً لحياته • وتركت فيه هذه التجربة كراهية
مريرة للشيوعية مدى حياته •

ومن أفضل كتبه ، حيث صور تجربته العسكرية :
« الولاء لكاتالونيا » (١٩٣٨) ، « والصعود من أجل
الهواء » (١٩٣٩) .

وفى الحرب العالمية الثانية عمل فى اذاعة B.B.C. القسم الهندى حتى ١٩٤٣ ، عندما أصبح المحرر الأدبى لصحيفة الترييون . وفى هذه الفترة ظهر له « الأسد ووحيد القرن » (١٠٤١) ، ومزرعة الحيوان ، ثم الف وتسعمائة وأربعة وثمانون (١٩٤٩) وهى عبارة عن تحذير من الديكتاتورية بعد سنوات النازية والستالينية .

ومزرعة الحيوان هى خرافة او قصة وهمية ذات مغزى سياسى مبنية على قصة الثورة الروسية وضلالها وتقريرها بالفرد وخداعه تحت حكم ستالين . ولقد جعلته مشهورا وانعشته ماديا لأول مرة فى حياته . وهى مليئة بالسخرية والذكساء والخيال الجامح . ويهاجم فيها اشكال الدكتاتورية والاستبداد ، والنظام السياسى البنى على اخضاع الفرد للدولة ، والسيطرة العارمة على جميع مظاهر حياة الأمة . وهى تظهر

اهتمامه بمستقبل حرية الفرد فى عالم تهيمن عليه قوى
استبدادية .

وتظهر مزرعة الحيوان كيف يمكن لثورة من أجل
العدالة الاجتماعية ان تنتهى بتغيير وحشى لأفكارها .
وهى تعتبر من أهم روايات الهجاء السياسى فى الأدب
الانجليزى منذ رحلات جليفر للكاتب جوناثان سويفت .
ولعل الوصية التى جاءت فى مزرعة الحيوان
وتصور سخريه هذا العمل أفضل تصوير هى :

« جميع الحيوانات متساوية ، ولكن بعضها أكثر
مساواة عن الآخرين » .

« المترجم »

أغلق مستر جونز ، صاحب مزرعة القصر ، بيوت الدجاج فى بداية الليل ، لكنه كان مضموراً بشدة حتى أنه لم يتذكر اقفال النوافذ الصغيرة . وعاد مترنحا عبر الفناء ومصباحه يرقص فتمايل حلقة الضوء من جانب الى جانب وخلع حذاءه ورماه عند الباب الخلفى ، وسحب لنفسه قدحا أخيرا من البيرة التى فى البرميل القابع فى حجرة غسيل الأطباق ، ثم اتجه الى فراشه ، حيث كانت مسز جونز مستغرقة فى النوم .

وما أن اطفئت الأضواء فى حجرة النوم حتى بدأت الحركة والرفرفة تعم مبانى المزرعة كلها . فقد سرى كلام فى أرجاء المزرعة خلال النهار أن ميجور العجوز ، الخنزير المتوسط الأبيض الحائز على الجائزة ، قد رأى مناما غريبا فى الليلة الماضية ، ورغب فى أن ينقله الى الحيوانات الأخرى . وتم الاتفاق على أن يلتقى الجميع

فى حظيرة الماشية الكبيرة عندما يتعد مستقر جوتز عن المكان . وكان ميچور العجوز (هكذا كان يطلق عليه دائما، بالرغم من أن الاسم الذى حاز به على الجائزة هو جمال ويلنجدون) مبجلا وله اعتباره الكبير فى المزرعة ، حتى أن الجميع كانوا على استعداد للتضحية بساعة نوم لسماع ما كان يريد قوله .

فى أحد أطراف حظيرة الماشية الكبيرة ، وعلى ما يشبه منصة مرتفعة ، ارتقى ميچور سريره المصنوع من القش ، تحت مصباح تدلى من عامود خشبى . كان فى الثانية عشرة من عمره وقد ازداد مؤخرا بدانة وسمنة ، لكنه مازال خنزيرا بهى الطلعة ، مع مظهره الحكيم الكريم الخير بالرغم من أن نابيه لم يقطعا أبدا . لم تمض فترة طويلة حتى بدأت الحيوانات فى الوصول وأخذت الأوضاع المريحة لها . كان أول من وصل هم الكلاب الثلاثة : بلويل ، جيسى وبيتشر .

ثم جاءت الخنازير وجلست فى التبن على الفور مقابل المنصة . أما الدجاج فحط على حاقة النوافذ ،

ورفرف الحمام مرتفعاً الى العوارض الخشبية فى السقف المائل ، واستلقت الأغنام والأبقار وراء الخنازير وبدأت فى اجترار غذائها .

بعد ذلك وصل حصانا العربية ، بوكسر وكلوفر ، ودخلا سوياً يسيران الهوينى ، ويخطوان فوق الأرض بحوافرهما التى يعلوها شعر كثيف ، فى حذر شديد مخافة أن يكون فى القش حيوان صغير . كانت كلوفر فرسة بدينة فيها أمومة وتقرب من منتصف العمر ، ولم تسترجع تماماً قوامها بعد ولادة مهرها الرابع . أما بوكسر فكان حيواناً ضخماً يبلغ ارتفاع قامته حوالى ثمانى عشرة قبضة(*) ، وتعادل قوته قوة جوادين معا . واسبغت عليه الشامة البيضاء التى كانت تغطى أنفه بعض مظاهر الغباء ، والحقيقة أنه لم يكن نكياً من الدرجة الأولى ، لكن الجميع كانوا يكونون له كل الاحترام لثبات شخصيته وقدرته الهائلة على العمل .

(*) وحدة تساوى أربعة بوصات لقياس ارتفاع الخيل خاصة .

بعد الجياد وصلت موريل ، العنزة البيضاء ،
والحمار بنجامين .

كان بنجامين أكبر الحيوانات فى المزرعة وأسوأها
مزاجا . فهو نادرا ما كان يتكلم ، وحين كان يفعل ذلك
فلابد ملاحظة متهمكة ، كأن يقول أن الله قد منحه ذيلا
ليهش به الذباب ، لكنه سيفقد ذيله والذباب ان عاجلا
أو أجلا . وهو الوحيد من بين الحيوانات فى المزرعة
الذى لم يضحك أبدا . وإذا سئل عن السبب لقال أنه لم
ير شيئا يستحق الضحك . ومع ذلك ، كان مخلصا
لبوكسر دون أن يفصح ذلك علنا ، وقد اعتاد الاثنان على
تمضية أيام الأحاد سويا فى الحقل الصغير خلف بستان
الفاكهة يرعيان جنبا الى جنب ولا يتحدثان مطلقا .

كان الجوادان قد جثيا على الأرض عندما دخلت
الحظيرة أفراخ بط صغيرة ، فقدت أمها ، وأخذت
تسقسق بصوت ضعيف وتدور من جانب الى جانب
باحثة عن مكان لا تداس فيه . وأقامت كلوفر ما يشبه
الحائط حول أفراخ البط الصغيرة بقائميتها الأماميتين ،

فاوت أفراخ البط الصغيرة داخلها واستكانت وفي الحال
استقرت في النوم .

وفي اللحظة الأخيرة جاءت موللي ، المهرة البهاء
البيضاء الجميلة تتبختر بخفة ودلال وهي تمضغ حبة
السكر . وأخذت مكانا لها قرب الواجهة وبدأت تعبت
بغرفها الأبيض ، على أمل أن تجذب الانتباه الى الشرائط
الحمراء التي كانت تضفر شعر عرفها بها . وأخيرا
وصلت الهرة ، التي تلفتت من حولها بحثا كمادتها عن
أكثر الأمكنة دفئا . ثم حشرت نفسها بين بوكسو وكلوفر ،
وبدأت تخرخر بصوت خفيض في قناعة ورضا طوال
حديث ميجور دون الاصغاء الى كلمة مما كان يقوله .

وعندئذ كانت جميع الحيوانات قد حضرت ماعدا
موسى ، الغراب الأسود الأليف ، الذي كان نائما في
مجثمه عاليا وراء الباب الخلفي . وعندما وجد ميجور
أن الجميع أخذوا أماكنهم وأوضاعهم المريحة منتظرين
في انتباه ، تمنح لينظف حنجرته ، وبدأ حديثه :